المحاضرة السابعة : التطور السكاني في موريطانيا

. عدد السكان وكثافتهم توزيعهم:

تزايَدَ عدد سكان موريتانيا على النحو التالي: 1،9م/ن في سنة 1988و 2،2 م/ن في سنة 1993 و 2،5 م/ ن في سنة 1998 و 1، 3 م/ن في سنة 2009، و5 ،4 م/ن في سنة 2011 و 6،4 م/ن في سنة 2020.

وقدرت الكثافة العامة بحوالي 6 ن / كلم². وهي كثافة منخفضة جدا بسبب سيادة الأراضي الصحراوية والأراضي غير المستغلة في البلاد إلى جانب قلة السكان.لكن هذه الكثافة، في واقع الأمر، تختلف من منطقة إلى أخرى،إذْ أنها ترتفع في المدن والواحات والمناطق الجنوبية،لتوفر المياه والتربة الخصبة،وتنخفض، بصورة كبيرة،في الجهات الأخرى من البلاد.فهي، على ذلك،ذات كثافة ضعيفة .

ومما يُقال على وجه الإجمال، فإن80 % من سكان دولة موريتانيا يتركز في جنوبي دائرة عُرض 17° شماليّ خط الاستواء ؛أي في العاصمة نواقشط والمدن الواقعة شمال نهر السنغال مثل:"روسو"و"قايدي"وعلى الخصوص في قرى سهل"شمَّامة"على الضفة اليمنى لذات النهر.

ويرتفع سكان المدن(الحَضَر)في موريتانيا إلى 53،8 % من جملة السكان.وبسبب ارتفاع نسبة سكان المدن من سنة إلى أخرى وارتفاع نسبة سكان الريف المستقرين،انخفضت نسبة السكان البدو الذين يمثلون أغلبية السكان؛ أي من 70 %(في عام 1970)إلى 30 % (في عام 1988). أما سكان الريف فيشكلون46،2 %، ويقيمون في الواحات المتناثرة في القسم الجنوبي والغربي من البلاد.

ويُعزى هذا التراجع الكبير في نسبة السكان الرحل، إلى نزوحهم الكبير والمستمر نحو المدن التي أقاموا فيها أحياء قصديرية واستقروا فيها بصفة نهائية،فعرفت المدن"انفجاراً ديموغرافيا "كبيرا،ولا سيما العاصمة نواقشط التي ارتفع عدد سكانها من 5800 م/ن في سنة 1956 إلى أكثر من400 ألف /نفي سنة 1985،ثم إلى 900 ألف /ن في سنة

2013.(ويرجح أنها من قد صارت مدينة مليونية) .وقد رافق عملية النزوح الريفي تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة،لأن عدد النازحين أمسى يفوق بكثير حجم إمكانات الاستقبال، وفرص العمل المتوافرة في المدن الموريتانية . ومن نتائج النزوح الريفي الذي تشهده بعض المدن مثل نواقشط ونواديبو، تعثر مشاريع التنمية وتدني مستوى معيشة السكان،وزيادة التبعية الغذائية أي انعدام الأمن الغذائي.

الجدول: تطور عدد سكان موريتانيا حسب الولاية

الولاية	السنوات				نسبة سكان كل ولاية 2013
	1977	1988	2000	2013	
الحوض الشرقي	156721	212203	281600	430668	12,17%
الحوض الغربي	124194	159296	212156	294109	8,31%
لعصابة	129162	167123	242265	325897	9,21%
كوركل	149432	184359	242711	335917	9,50%
لبراكنة	151353	192157	247006	312277	8,83%
ترارزة	216008	202596	268220	272773	7,71%
آدرار	55354	61043	69542	62658	1,77%
انواذيبو	23526	63030	79516	123779	3,50%
تكانت	74980	64908	76620	80962	2,29%
كيدي ماغا	83231	116436	177707	267029	7,55%
تيرس الزمور	22554	33147	41121	53261	1,51%
إينشيري	17611	14613	11500	19639	0,56%
انواكشوط	134704	393325	558195	958399	27,09%
الإجمالي	1340807	1866224	2510159	3539381	100,00%

وتحوز موريتانيا على أعلى معدلات المواليد في إفريقيا،وفي العالم كله.وتُعزى هذه المعدلات العالية للمواليد فيها؛أي 64،2مولودا لكل ألف من السكان في الفترة الممتدة بين (1985 – 1990)إلى الخصوبة العالية للمرأة الموريتانية التي تصل إلى9، 6 مولودا لكل امرأة في المتوسط.(للمقارنة: تُقدر خصوبة المرأة في المملكة المغربية بـ 7 ، 3 مولودا لكل امرأة في المتوسط فقط !!).

كما عرفت موريتانيا ،سابقا،ارتفاعا كبيرا في معدلات الوفيات؛أي 22 وفاة لكل ألف من السكان في الفترة الممتدة بين (1975 – 1980)،لكن هذه المعدلات ظلت تتناقص

باستمرار من سنة إلى أخرى،حتى بلغت2 ، 15 وفاة لكل ألف من السكان في سنة 1996،تحت تأثير جملة عوامل منها: تحسن الخدمات الصحية،وارتفاع الوعي الصحي للسكان،وارتفاع القدرة على مقاومة الأمراض.

ولكن موريتانيا،على العموم،لا تزال تسجل معدلات كبيرة في وفيات الأطفال أي 81،7 وفاة لكل ألف من الأطفال (وهي نسبة مرتفعة قياسا بمثيلاتها في دول العالم الأخرى والمقدرة بـ: 70 وفاة لكل ألف من الأطفال!!).

وتنخفض معدلات أمد الحياة،في موريتانيا،انخفاضا كبيرا؛إذ يصل متوسط عمر الإنسان فيها إلى حوالي 50 سنة في المتوسط للجنسين معا. وهو من أقل متوسطات الأعمار في العالم والبالغة حوالي 63 سنة، ويفسر ذلك بـ :

-صعوبة ظروف العمل وتَعَسُّر كسب لقمة العيش؛

- انخفاض المستوى الصحي وكثرة الأمراض؛

- انخفاض مستوى التغذية. وهو ما ينعكس في وفاة عدد كبير من السكان،قبل بلوغهم مراحل متقدمة من العمر .

2. تركيب السكان :

* م ن حيث الجنس: تبلغ نسبة الإناث 50،48 % وهي أكبر نسبة من نسبة الذكور 49،52 %، ويُفسر ذلك بالهجرة الكبيرة من الذكور الموريتانيين إلى الدول المجاورة،خاصة إلى السنغال للعمل في الزراعة أو لممارسة أعمال متنوعة أخرى.

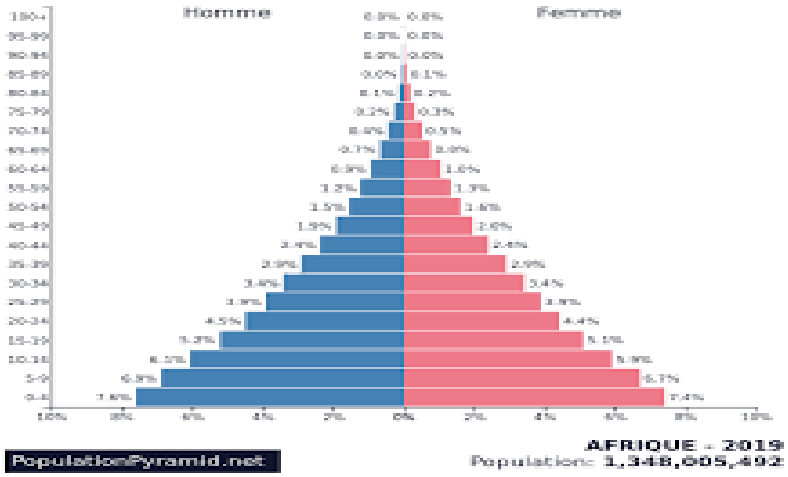

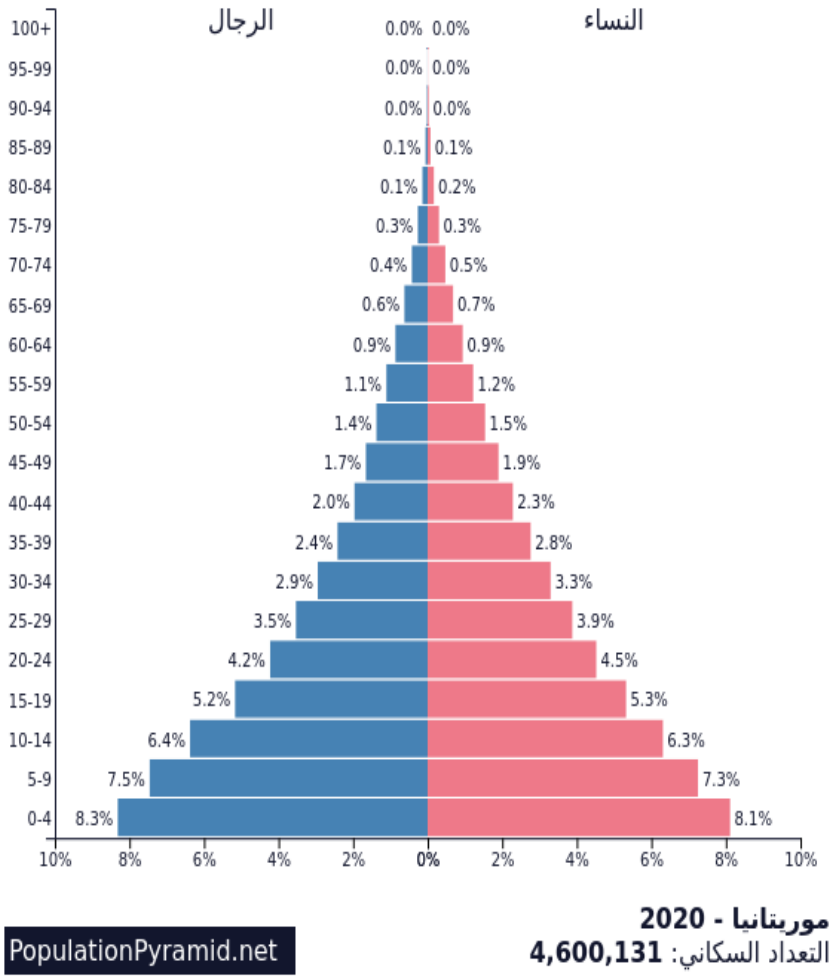

* **من حيث العُمر**: لموريتانيا تركيب عمري خاص؛ بحيث أن نسبة الأطفال 1، 43 % من جملة السكان، وهي نسبة مرتفعة تزيد كثيرا عن نسبة الأطفال في العالم البالغة 33 %، ويعود ذلك إلى معدلات المواليد العالية في البلاد. وتبلغ نسبة متوسطي السن أو البالغين أو"القوة المنتجة" 52% فقط من جملة السكان،وهي نسبة منخفضة (بسبب ارتفاع نسبة الأطفال)تتسبب، بدورها، في انخفاض الإنتاج،كما تعود إلى الهجرة النازحة من موريتانيا –من جانب متوسطي السن–إلى البلاد المجاورة،وترتفع نسبة كبار السن إلى 4% من جملة السكان.وعلى ذلك كله ،من الجائز القول أن المجتمع الموريتاني"فتي"،وليس مجتمعا"كهلا"مما يعد في صالح البلاد خاصة من الناحية الاقتصادية.

* **من حيث الحِرَف:** يعمل 69،4 % من جملة السكان في قطاعات الزراعة والصيد البحري والغابات.وتنخفض نسبة العاملين في الصناعة والتعدين والكهرباء والبناء والتشييد إلى 8،9 % من جملة السكان .

3. **السلالات والجماعات العرقية:** يمثل العرب والبربر 81 % من مجموع السكان، ويسمون أنفسهم البِيضان (= ذوي البشرة البيضاء)،وهم من الجنس القوقازي من سلالة البحر الأبيض المتوسط،ولايشكل الزنوج غير 19 %.